

# مُحَاوَلَةٌ

حَجَرُ الشَّعْرِ يَعْرِفُ ..  
واللهُ يَعْرِفُ ..  
والبائع المتجولُ يَعْرِفُ  
أن القَتِيلَ الَّذِي تَرْتَدِيهِ المَرَاثِي،  
وتخلعهُ في المَوَاسِمِ:  
« نَحْنُ »  
فهل أَسْتَمِرُّ؟ أراكِ سَمِئَتَ  
وما زلتُ في أوَّلِ الشَّعْرِ:  
إِنَّ الفَتَى مَوغِلٌ  
وينادِمُ أسرارَهُ  
في المساءاتِ إذ يخلعُ البَيْتَ الْفَتَى  
وتنأى بأمواتها المكتبه،  
فهل تمنحُ اللغَةَ الثالثه  
مقعداً ثالثاً للوحيد ..  
وحقلاً لغرفته الضيقه؟ «  
القطارُ يبدلُ فينا المحطَّاتِ  
والبائعون على الأرصفه  
يشترتون من العُمَرِ أبهاً ..  
يمضون .. يمضون  
يمضون  
أين تريد النزول وكلَّ البلادِ  
مَمَرٌ يُشِيرُ إلى حيث يمضي قطارٌ كيفُ  
أراكِ سَمِئَتَ وما زلتُ في أوَّلِ الشَّعْرِ  
دعني أحاول ثانية:  
إِنَّ هذا المساءَ بعيدٌ  
حلماً به ذاتَ صُبحٍ معاً  
تزيُّنه الفارعاتُ الأنيقاتُ  
والمكتباتُ المليئاتُ  
والحسرةُ المزمينه  
لنلقِ معاً شبكةَ الكلماتِ  
فالعذابُ غزيرٌ،  
وعلى ساحل الصَّيْدِ  
للرَّمْلِ أنثاهُ .. شُرطتهُ  
وله ماؤُهُ  
ولنا الظمُّ المستديمُ  
لنا موعدٌ في قصيده .. »

خيرى منصور